القصة الكاملة لفيلم الجزيرة الوثائقي «وراء الشمس» عن «التعذيب في مصر» واعتقالي من قبل قوات الامن (2):

قال لي ضابط امن الدولة لو ان المعارضين المصريين الذين يتحدثون في الفضائيات في بلد اخر لكانوا سجنوا وحوكموا

وزارة الداخلية شايلة الهم ودول مش حاسين، عندنا الكلام معليهوش جمرك، واخدين راحتهم في الشتيمة

هويدا طه *

بداية التعامل مع أمن الدولة

** ذات ليلة جاءني اتصال بعد الثانية عشرة من منتصف الليل بينما كنت في غرفتي بالأوتيل الذي أقيم به في شارع رمسيس (فأنا من الإسكندرية وإقامتي في القاهرة تكون دائما في فنادق).. كانت مكالمة قصيرة.. قال فيها الطرف الآخر (بأدب جم): «مساء الخير مدام هويدا .. معاكي الرائد محمد حامد من أمن الدولة في لاظوغلي».. أهلا وسهلا تحت أمرك، «ياريت تشرفينا بالزيارة هنا في أمن الدولة في لاظوغلي بكرة الصبح» خير.. فيه حاجة؟ «لا أبدا.. بس عايزين نتناقش معاكي في موضوع البرنامج اللي بتعمليه.. يناسبك الساعة كام؟» الساعة 12 كويس؟.. «كويس جدا.. احنا في انتظارك عارفة فين؟» كنت حتى هذه اللحظة أظن أن الداخلية وأمن الدولة في مبنى واحد لكنه شرح لي كيف أذهب إلى بوابة أمن الدولة.. الموجودة بالشارع المجاور لشارع الشيخ ريحاني وهو الشارع الذي تقع فيه بوابة الداخلية.. وكلاهما في منطقة ارتبط اسمها بهذين الجهازين اللذين يرعبان المواطن المصري بلا مبرر.. منطقة لاظوغلي..

** توقعت (بسبب فخ هذا الأدب الجم الذي رافقني في رحلتي معهم!) أنهم على وشك أن يرشحوا مسؤولا أمنيا للتسجيل معه.. وأن هذا الاتصال الليلي العجيب هو ربما بسبب طبيعة عملهم.. التي غالبا ما تكون نشطة ليلا.. باردة خاملة نهارا! لكنني تساءلت بيني وبين نفسي سؤالا ظننته حينها (ساذجا).. قلت لنفسي.. طالما الداخلية أصلا عينت لي منسقا من طرفها أنسق معه.. ما دخل ضباط أمن الدولة؟ لكنني اكتفيت حينها بهز كتفي وقلت.. أمن دولة عليا أمن دولة سفلى المهم تنتهي هذه المشقة.. كان العمل يبدأ صباحا وينتهي أحيانا عند الثانية بعد منتصف الليل.. كنت أحلم بانتهاء مرحلة التصوير الشاقة حتى أتخلص من ازدحام القاهرة الذي يتلف الأعصاب ويسلب ثروة لدى البشر اسمها الوقت.. أحلم بالانتهاء من كل ذلك لأنام بعمق لعدة أيام قبل بدء المونتاج.. كنت أحلم.. دائما نحمل على أكتافنا أحلامنا.. حتى ولو كانت أحلاما صغيرة..

** في اليوم التالي توجهت لمبنى أمن الدولة.. في المدخل أخذ الحراس هاتفي وقاموا بملء بطاقة ببضع بيانات عني ثم طلبوا مني الانتظار قليلا.. بعد حوالي خمس عشرة دقيقة قالوا اتفضلي في الدور الثاني (أو الثالث على ما أذكر).. هناك وجدت بابا يفتح قبل أن أطرقه.. ووجدت شخصين عرفاني بنفسيهما.. الرائد محمد حامد والمقدم شريف خير الدين.. كانا شابين في الثلاثينات من العمر تقريبا.. ودار بين ثلاثتنا حوار ونقاش استمر لأكثر من أربعين دقيقة تقريبا.. كان يتصدر المكتب المقدم شريف خير الدين، بينما أجلس أنا على أريكة طويلة في مواجهة المكتب وعلى يساري يجلس الرائد محمد حامد على مقعد أمام المكتب.. ويمسك بأوراق وقلم رصاص .. كان يسجل به حوارنا أو نقاطا مما أقول.. لاحظت ذلك فبدأت أعطيه المعلومات بشكل منظم.. ليس عندي ما أخفيه.. بعد عودتي من هذا اللقاء.. ولسبب ما .. سجلت في أوراقي أغلب ما دار.. سجلته ربما لأنني كاتبة.. والكاتب لا يفوت تسجيل أشياء من شأن الذاكرة الإنسانية أن تسقطها مع الوقت.. لا أدري حقا لماذا سجلتها.. ولكنني .. سجلتها..

** ما دار بيني وبينهما كان يدور في صيغة أسئلة أرد عليها.. لكنها أسئلة تصاغ بصورة ودية.. مع الضحك والنكات أحيانا.. وغمز ولمز في أحيان أخرى لكن بود.. عرض علي المقدم شريف خير الدين من سجائره.. طلب لي القهوة أكثر من مرة.. حتى هذه اللحظة لم يدر بخلدي ولو لمرة واحدة أنني بدأت أخطو دون أن أدري في (سكة حمل لقب متهمة)! كانا متعاونين.. مرحبين بالعمل وبطبيعة الحال مدافعين عن الشرطة ضد ما يسمى بمنظمات حقوق الإنسان الموجهة إلى آخره.. وبدا ذلك لي مقبولا في إطار التوقع العام بأن كل رجل أمن في العالم وليس في مصر فقط ربما.. أقول ربما.. يكره منظمات حقوق الإنسان! في لحظة صمت بعد أن اكتشفت أنهم يعرفون عني بضع أشياء لم أقلها في حوارنا.. نظرت إليهما ودار في ذهني سؤال سرعان ما استخففت به أمام ذلك (الأدب الجم) قلت لنفسي.. غريبة أنهما لا هما ولا أي ممن التقيتهم قبلا لم يأت أي منهم جميعا على ذكر أي شيء يمت بصلة لما كتبته في صحيفة «القدس العربي» عن النظام المصري على مدى أكثر من ست سنوات.. عن الثورة.. عن الحلم بالتغيير.. عن المواطن المصري المسحوق.. عن مصر التي صارت بسبب ذلك النظام على درجة بين الدول أقل كثيرا مما تستحق.. أليس ذلك غريبا؟ كل هذا الاهتمام ببرنامج تلفزيوني مدته ساعة بينما كتبت عن نظام الحكم في مصر ما لا يمكن أن تسمح الجزيرة أصلا بكلمة منه في برامجها؟ أليس ذلك غريبا؟!.. ربما يتوجسون أن يأتي البرنامج على شاكلة مقالاتي!.. ربما ينبغي علي أن ألح على توضيح أن البرنامج وإن كان سيحمل أسلوبي إلا انه مسؤولية الجهة التي تنتجه وهي الجزيرة.. والجزيرة لن تسمح بتعبيرات ثورية في برامجها.. بل هي دائما تضغط على الصحافيين من كل بلد عربي أن يلتزموا بقاعدة (الرأي والرأي الآخر) وينحون جانبا آراءهم الشخصية في نظم بلدانهم.. لكن لحظة الصمت كانت قد انتهت بخروج عامل القهوة من الغرفة.. وعدنا نتناقش وعاد الرائد محمد حامد لتسجيل النقاط.. بالقلم الرصاص..

** من تلك الأسئلة الودودة التي سجلتها بعد عودتي من رحلة لاظوغلي القصيرة.. غير الأسئلة عن مقر سكني وكم سنة مدة عملي بالجزيرة وعلاقتي بحسين عبد الغني مدير مكتب الجزيرة في القاهرة وغير ذلك.. ولم يكن أي من تلك الأسئلة يأتي بتجهم أو بغلظة أبدا.. كان سؤال: مع مين سجلتي لحد دلوقتي؟ قلت له سجلت مع طبيب نفسي.. فقط ليتحدث من ناحية الطب النفسي عن شخصية كل من المعذَب والمُعذِب وعالم اجتماع يحدثني عن موقع تلك الظاهرة بين الظواهر الاجتماعية الإنسانية وصحافي من المعارضة وباقي عندي بعض اللقاءات الأخرى لم أسجلها حتى الآن.. قال الرائد محمد حامد «مين من المعارضة إبراهيم عيسى واللا عبد الحليم قنديل؟» قلت له «للأسف لم استطع التسجيل مع إبراهيم عيسى لكن سجلت مع قنديل» قال «أظنه قال لك إن التعذيب في مصر ده ممنهج و..و.. إلى آخر الكلام بتاعه ده.. ماهو الكلام معليهوش جمرك». فقلت له ضاحكة «مظبوط! بس ده كلام قنديل بيقوله في الجرائد والفضائيات من عشر سنين واكتر» قال لي «دول لو في بلد تانية وقالوا اللي بيقولوه عن الشخصيات العامة كان زمانهم اتحاكموا واتسجنوا.. لكن عندنا الكلام معليهوش جمرك .. واخدين راحتهم في شتيمة المسؤولين وكله كلام في كلام لا عندهم وثائق ولا أدلة ولا معلومات ولا أي حاجة.. للأسف احنا في مصر زي أي دولة عالم ثالث معندناش متحدث باسم الداخلية يرد على الناس دي.. الداخلية شايلة الهم ودول مش حاسين بحاجة». قلت له «عشان كده انا منتظرة حد من طرف الداخلية يرد والمساحة متاحة بالكامل لكلا الطرفين في البرنامج». سألني عما أنجزته من قبل ومع من كنت أنسق، دهشت من السؤال فهم الذين طلبوني أي أنهم لديهم معلومات كاملة.. حكيت له عن المقدم طارق والتنسيق الذي تم في الصيف لتصوير معهد الضباط الذي يترأسه اللواء محمود شرف واللواء محمود الفيشاوي، والشريط الذي أخذه مني ليعرف الشكاوى التي ينبغي عليه أن يرشح أحدا للرد عليها والعقيد علاء محمود الذي يعدني في كل مرة اتصل به بالاتصال بي محددا موعدا لتسجيل اللقاء ولا يتصل أبدا.. ضحك كلاهما، وقال لي الرائد محمد حامد : «وقالك إيه عن موضوع إنك ناوية تعملي حلقات من دول عربية تانية»، قلت له قاللي «احنا نستنى أحسن لما نشوف الجزيرة حتعمل ايه عن الدول العربية الأخرى». لكنه ربما كان ذلك رأيه الشخصي إذ أنني استمريت في الاتصال به لمعرفة موعد التسجيل، وكان كل مرة يقول (بكرة الصبح حاتصل بك)، ولا يتصل أبدا.. قال الرائد محمد حامد «للأسف عيب نكون احنا مصر ونقول نستنى لما نشوف الدول التانية.. لازم الدول التانية هي اللي تقول نستنى لما نشوف مصر»، وافقته على رأيه واعتبرته مؤشر تفاؤل.. كان يكتب بالقلم الرصاص.. سأل «حتعملي حاجة تانية في مصر غير البرنامج ده؟»، قلت له «انا فعلا قدمت في المركز الصحافي لطلب تصريح بالتصوير لقصص خفيفة منها، قصة يوم في حياة صياد من الأنفوشي وقصة بائعة جبن تأتي بالجبن من قريتها لتبيعه في أسواق المدينة كل يوم.. وأنا منتظرة صدور التصريح حاليا»، فسألني المقدم شريف خير الدين «طيب ليه مطلبتيش من المركز ده تصريح لبرنامجك عن الشرطة»، فضحكت وقلت له «كان حيتأخر وأروح أسأل عنه يقولوا منتظرين موافقة الداخلية.. وقلت يمكن لو عُرض عليكم فكرة البرنامج كده عن طريق المركز الصحافي ميظهرش بوضوح فكرة إن البرنامج يحتوي الرأي والرأي الآخر وإنه سوف يشير إلى الدور الإيجابي كمان للشرطي المصري.. ففضلت أشرح ذلك بنفسي.. وفعلا استجابت الداخلية ووافقت وتعاونت ومش ناقص بس إلا اللقاء المتفق عليه معهم من قبل». لاحظت أنه لم يستطع كتابة موضوعات القصص الخفيفة بسرعة.. فنظرت نحو أوراقه وأعدت عليه من جديد: قصة يوم في حياة صياد ... وقصة فلاحة تبيع الجبن.. كتب ورائي وتمتم بقوله «تمام.. تمام.. تمام».. ثم رفع رأسه وتوجه بنظره نحو المقدم شريف خير الدين الجالس وراء مكتبه وقال: «آه.. يعني هي فضلت تختصر الطريق وتيجي على الداخلية علطول» ثم عاد بنظره نحوي مرددا «تمام.. تمام.. طيب إنت يا مدام هويدا باقيلك إيه بالضبط ومين تاني حتسجلي معاه»، قلت له «باقيلي طبعا رد المسؤول الأمني من الداخلية وتصوير مشاهد تمثيلية طبقا لرواية المعتدى عليهم ودي طبعا تكنيك معروف ويوضع عليها صوت الراوي وهي بتتعمل أصلا طبقا لما قاله المواطن الراوي»، قال: «تمام.. تمام..» قال المقدم شريف خير الدين: «طيب لو موفرناش مسؤول أمني يرد حتعملي إيه؟»، قلت له «في الحالة دي طبعا سألجأ إلى شرطي سابق.. أو.. (وضحكت) صحافي محسوب عليكم» ضحك وقال: «لا إن شاء الله حنتعاون معك وتخلصي شغلك كله»، شكرته لكنني عاودت السؤال: «طيب امتى؟» قال لي قريبا جدا ان شاء الله انتظري منا اتصال على الموبايل.. مش ده موبايلك برضه اللي اتصلت عليكي فيه امبارح»، أعدت شكرهما.. وظهر أن اللقاء انتهى.. قمت فقام كلاهما وأوصلاني حتى الباب... به ذاته.. الأدب الجم!

بداية انقلاب الداخلية والأمن

** بعد ذلك اللقاء كان عيد الأضحى قد بات بعد أيام.. بدأت الشخصيات التي أنسق للتصوير معها تؤجل اللقاء إلى ما بعد العيد.. وبدأ عملي يتباطأ بسبب انشغال أفراد الفريق بالعيد.. الناس يفقدون حماسهم للعمل حتى قبل أن تبدأ اجازة العيد.. بدأت استشعر أن الداخلية ربما (تستثقل) أن تجري معي هذا اللقاء.. فبدأت أتحسب بالبحث عن شخصيات بديلة تأخذ موقع الشرطة في (الرأي الآخر).. قمت بالتسجيل مع ثلاثة رجال كلهم برتبة (لواء سابق) هم اللواء فؤاد علام.. اللواء نبيل لوقا بباوي.. اللواء حازم حمادي.. وكلهم معروفون في لقاءاتهم السابقة على الفضائيات بتبني الموقف الرسمي للدولة المصرية.. بينما باءت بالفشل محاولاتي لتسجيل لقاء مع وزير داخلية سابق.. يكون ما زال على قيد الحياة.. حيث رفض أحدهم بينما قبل الوزير النبوي إسماعيل.. إلا ان اشتداد المرض عليه حال دون اللقاء..

** من باب الاحتياط في مهنتنا هذه.. فإن كل شريط أسجله أقوم بنسخه.. نسخت كل الشرائط التي سجلنا عليها اللقاءات، وكذلك تلك التي سجلنا عليها المشاهد التمثيلية التي تحاكي رواية مواطنين سجلنا معهم قصة ما صار لهم على يد الضباط.. نسيت فقط نسخ شريط واحد وكان يحتوي اللقاء مع اللواء حازم حمادي.. وفي فترة العيد التي لا يريد أحد في مصر أن يعمل فيها قمت بنسخ شرائطي مرة أخرى.. وتوجهت إلى الإسكندرية لقضاء يومي العيد الأولين مع أسرتي..

** في الإسكندرية بدا أن كل شيء يتغير معي.. قام عامل الكراج بتنبيه زوجي أن (مخبرين) يجلسون في المقهى المقابل للعمارة التي أسكن فيها في سموحه.. يسألون عني وعن زوجي.. وأن عيونهم لا تفارق شرفة شقتي في الدور السادس أو بوابة العمارة.. دهشت ودهش زوجي.. فرحنا نخرج إلى الشرفة من حين لآخر لنجد المساكين (كمشانين من البرد) تارة في المقهى.. وتارة في كراج العمارة المقابلة.. ثم لاحظنا أنهم يخرجون وراء سيارتي بالموتوسيكلات حينا.. وبسيارة أخرى حينا آخر.. وبقدر ما أدهشني الأمر بقدر ما أضحكني.. قلت إما أنهم سذج أو أن لديهم تعليمات بإظهار أنفسهم! وما هي إلا أيام قليلة حتى صاروا حديث عمال المقهى وحراس العمارات المجاورة وعمال الكراج والكل يقول (بيراقبوا الست دي اللي بتشتغل في الجزيرة..) بالطبع يتناقل بينهم السؤال (ليه.. هي عملت إيه .. بتعمل إيه؟)

** وفي اليوم الأخير من العيد ذهبت مع أسرتي إلى منطقة كنج مريوط وهي ضاحية على أطراف الاسكندرية لدي فيها بيت محاط بحديقة ورتبت أن أخرج صباح اليوم التالي باكرا إلى القاهرة مباشرة لاستكمال عملي وكذلك لزيارة العقيد علاء محمود لأسأله عن سبب المراقبة العجيبة..

** كنا قد تعودنا على المخبرين.. حتى أنني قلت للسائق (الناس دي كمشانة من البرد ابعتلهم ترمس شاي سخن وشوية أكواب)! وفي ذلك اليوم كانوا وراءنا حتى بداية الشارع الذي يقع فيه بيتنا في كنج مريوط.. قضينا الليلة هناك وفي الصباح الباكر خرجت، وقال السائق إنه يعرف طريقا مختصرا إلى الطريق الصحراوي.. فخرجنا من طريق خلفي للمنطقة، وبالتالي لم أرهم في إثر سيارتي.. لكن حتى لو كانوا.. ليس هناك ما أفعله في الخفاء..

** في اليوم التالي أبلغني زوجي هاتفيا بينما كنت في القاهرة أن حراس البيوت المجاورة لبيتنا في منطقة الكنج سألوا أناسا كانوا يقومون بالتقاط صورة لبيتي عن سبب تصويرهم هذا البيت فنهروهم وقالوا لهم «إبعدوا يا ولاد... إحنا مخابرات» بدأت إذن أخوض غمار الدهشة المتسلسلة.. وماذا يفيدهم أن يحصلوا على صورة بوابة بيت؟! ولماذا أصلا؟! لكن لنسجل هنا ملاحظة جانبية.. لماذا لم يتعامل هؤلاء المخبرون مع حراس البيوت المجاورة .. بأدب.. حتى وإن لم يكن جما؟!

غموض وتساؤلات بلا أجوبة

** ولأن المفترض أن التنسيق بشأن البرنامج ما زال مستمرا مع العقيد علاء محمود.. وما زلت في انتظار تسجيل لقائهم المأمول.. اتصلت به وقلت له مندهشة: «ليه يا علاء بيه؟.. مخبرين ومراقبة.. ومماطلة.. إنتم عارفين من الأول أنا باعمل إيه وموافقين عليه وتعاونتم في البداية.. ومن اللحظة الأولى قلت لكم وقالت لكم الجزيرة في كتاب رسمي أننا لا نريد أن نقوم بشيء من ورا ضهر الأجهزة الأمنية.. ولديكم علم بكل ما أقوم به.. يبقى إيه المشكلة؟ ثم يا ترى مخبرينكم كدة خلقة ربنا.. واللا عندهم تعليمات يظهروا لي أنني مراقبة؟» ،رد العقيد علاء محمود مستغربا (أو مدعيا الاستغراب.. لا أدري) وقال: «معقولة؟! طيب إديني فرصة أعرف فيه إيه وبعدين اتصلي بكرة الصبح أو أنا حاتصل بك»، قلت له «لكنك كل مرة تقول حاتصل ومتتصلش.. أنا بس مش عايزة أكون ضاغطة عليك وعارفة مشاغلك بس حاتصل بكرة الصبح .. بس عشان أعرف إنتم عايزين إيه؟» طبعا هو لم يتصل.. كعادته.. لكنني اتصلت.. فرد شخص ما وقال «علاء بيه في اجتماع».. وظل في هذا الاجتماع طوال النهار!

** فقط هنا بدأت أقلق.. (صحيح تأخرت في القلق بعض الشيء لكن قلقت) لكن المدهش حقا.. وكلنا بشر مهما تذاكينا.. لم يصل تفكيري حتى تلك اللحظة.. صدق أو لا تصدق.. إلى أنهم يرتبون لقضية.. وأي قضية.. قضية أمن دولة.. شيء واسع كدة وكبير! كان قلقي.. صدق أو لا تصدق.. يدور حول فكرة أن يجدوا أنفسهم في وضع (الرد على اتهامات المنظمات الحقوقية) وأنهم يريدون (التنصل من وعدهم) بترشيح مسؤول أمني يرد على تلك الشكاوى.. حسنا.. قلت لنفسي.. الرأي الآخر موجود.. فقد سجلت مع ثلاثة لواءات سابقين وكلهم تبنوا موقف الداخلية.. فلنستغن إذن عن ذلك المسؤول..

** لكنني فوجئت بأن مباحث التهرب الضريبي طلبت زوجي وهناك قيل له إنه متهرب من دفع مبلغ ضريبي ضخم.. فضحك وقال لهم «أنا أصلا لسه راجع مصر من أشهر فقط.. لم أؤسس حتى مشروعي التجاري.. وأنتم رأيتم دكاني تحت العمارة التي أسكن فيها.. ما زلت حتى لم أضع به كهرباء.. إذا كان دة من باب المضايقات بسبب شغل مراتي.. الفندق الذي تنزل به في القاهرة معروف..»، قال له أحدهم إن هناك (توصية ما من جهة عليا بالقاهرة) ثم اعتذروا له وتركوه..

** بعدها بأيام توجه خمسة ضباط إلى شقتي بالإسكندرية.. وهذه المرة قالوا لزوجي (عليك شيك بدون رصيد) فقال لهم (طيب.. هاتوه أدفعه)! وضحك فاعتذروا له بأدب وقالوا يبدو أنه تشابه أسماء لكن أنت مضطر تيجي معانا بس عشان نصور جواز سفرك وترجع فورا.. وكان أن ذهب معهم ثم عاد ليخبرني أن واحدا ثم الثاني من إخوتي قد أخذوا أيضا إلى قسم الشرطة بسبب قضية قديمة منذ التسعينات تدعى (قضية لوحات معدنية) حيث عبر أخي الطريق ذات يوم في تسعينات القرن الماضي بينما كانت اللوحات المعدنية ساقطة من سيارته! لكن المحامي توجه إلى القسم وأخرجه ببساطة..

** تساءلت.. هذا شيء عجيب.. لماذا يدورون حولي دون أن يقتربوا.. كل هذا مثلا من أجل الضغط علي وإخافتي حتى لا أتم هذا البرنامج؟ لكن شيئاً من الذكاء يكفي لأن يدركوا أن ذلك ضغط بلا طائل.. فلماذا يفعلون ذلك؟ والحق أن ذكائي قصر تماما عن الوصول إلى مجرد فكرة أنهم يرتبون لي شيئا.. كل ما في الأمر أنني تصورت أنهم يضغطون حتى ألغي فكرة البرنامج من أساسه..

** كان يرافقني في رحلة هذا العمل مخرج يعمل بالجزيرة وهو أيضا سكندري.. وكانت مهمته هي إخراج المشاهد التمثيلية التي تروي تمثيلا ما يقوله ضحايا الشرطة.. وكان مخططا أن يسبقني إلى الدوحة.. وفي يوم سفره.. وقبل موعد طائرته بساعتين قابلته مساعدتي أمام باب منزله وأعطته نسخة من شرائط المشاهد التمثيلية وبعد صعوده إلى شقته اتصل وقال بصوت مرتجف: «الشرايط اختفت من إيدي مش عارف إزاي؟» اختفت؟! كيف؟! في هذه الدقيقة من باب بيتك إلى باب شقتك؟! كيف؟! لم نجد جوابا حتى اللحظة.. كان عزائي الوحيد ساعتها أن لدي منها عدة نسخ.. أمضيت الساعات الطوال ليلا ونهارا في نسخ ما أسجل.. لمثل هكذا يوم.. تختفي فيه الشرائط دون أن تعرف.. كيف!

هويدا طه

* كاتبة وصحافية تعمل في قناة الجزيرة القطرية/ الدوحة.

كل هذا الاهتمام ببرنامج تلفزيوني مدته ساعة بينما كتبت عن نظام الحكم في مصر ما لا يمكن أن تسمح الجزيرة أصلا بكلمة منه في برامجها؟ أليس ذلك غريبا؟!.. ربما يتوجسون أن يأتي البرنامج على شاكلة مقالاتي!..